

تأملات قرآنية في سورة البقرة (511) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلله فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:00:00](#)

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد ايها الاحبة في الله فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل - [00:00:24](#)

الا ضلالة في النار وبعد ايها الاحبة في الله هذا هو لقاءنا المعتاد. يتجدد بكم في هذه الالامسية القرآنية. والتي نسأل الله سبحانه

وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ومنه وتوفيقه وكرمه وامتنانه. ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم. امين - [00:00:44](#)

في اعمالنا اجمعين واعمال والدينا ومشايخنا نفرح بها ونسر حينما نقدم عليه انه ولي ذلك والقادر عليه. ايها الاحبة في الله لا زلنا

معكم مع آيات عظيمات مباركات من سورة البقرة - [00:01:07](#)

ولا زلنا نتأمل في تلكم الايات التي تكلمت عن ذنب عظيم ومن خطوات الشياطين وازهم وامرهم للناس وهو القول على الله بلا علم.

كنا قد ذكرنا ايها الاحبة في الله. في ختام درسنا الماضي - [00:01:27](#)

خصال الفتيا بعد ان بينا خطورة القول على الله بلا علم وان هذا من ابطل الباطل. واظلم الظلم ومن الضلال المبين. حتى عده جمع

من العلماء في منزلة عالية من الذنوب - [00:01:52](#)

التي ايها الاحبة توعدها صاحبها بالنار والسعير. نسأل الله السلامة والعافية. امين. لذلك احذر يا مسلم من القول على الله بنعيم وفي هذا

المقام يا كرام يحسن بنا ان نذكر تلكم القصة التي يسردها بعض اهل الادب والتاريخ. عن رجل من اهل الجاهلية - [00:02:16](#)

واسمه عامر ابن الظرب العدواني عامر ابن الظرب وتضبط احيانا الظراب العدواني. هذا رجل كان مقصدا لعرب الجاهلية يتحاكمون

عنه حاكمونا عندهم كان ذا مكانة عالية. ومنزلة رفيعة. يأتيه الناس في قضاياهم من دماء واموال - [00:02:42](#)

وغير ذلك حتى جاءه قوم ايها الاحبة في الله في قضية اشكلت عليه وهو ان لهم رجلا او امرأة بين قوسين عافانا الله واياكم

فاختلفوا في ميراثه ايرث ميراث رجل ام يرث ميراث انثى - [00:03:14](#)

وكان هذا الامر غير مسبوق عنده كان هذا الامر ليس بمسبوق. لم تقع واقعة كهذه ويسأل عنها فاستضاف هؤلاء الذين جاؤوا

يستفتونهم قيل انه توقف في الجواب اربعين يوما لم يفتهم لم يجبه اربعين يوم. وله راعية غنم اسمها سخيلة. وكل يوم -

[00:03:38](#)

يطلب منها او يأمرها بان تذبح شاة من الغنم ليطعم اضيافه. الذين جلسوا عنده. فلما استثقلت سخينة هذا الكرم العجيب سأله ما

الخبر ما شأن هؤلاء الناس؟ فحدثها بانهم جاءوا في قضية - [00:04:13](#)

وهذا القضية لا تعنيها وكانت هذه الجارية معروفة عند هذا الرجل بكسلها وتأخرها في الغدو والرواح فلما الحت عليه اخبرها الخبر

فقال كلمة ايها الاحبة في الله عجيبة صارت قاعدة بل ايها الاحبة في الله اعتبرت في شرعنا - [00:04:37](#)

فقال له سخينة اتبعي الحكم المبال اتبع الحكم المباني. الخنز عافانا الله واياكم هو الذي له الة ذكر والة انثى وهذا يسمى مشكل لا

يعرف رجل هو او امرأة فقال له سخيلة اتبع الحكم المنام. فان كان يبول من الة الذكر اكرمكم الله فهو ذكر. فيرث ميراث الذكور.

وان كان يبول - [00:05:06](#)

ومن الة النساء فهو انثى يرث ميراث النساء سر جدا بهذا الخبر وقضى بما ذكرته سخيلة. حتى ايها الاحبة في الله في شرعنا هذه

موجودة اتبع الحكم الممل. الشاهد ايها الاحبة في الله ان جمعا من العلماء كان اذا ذكر هذه القصة - [00:05:38](#)

يقول هذا رجل جاهلي كافر لا يؤمن بجنة ولا نار. يتوقف في مسألة اربعين يوما لا يفتي. وهو لا يخاف من اخرة ولا من حساب ولا من عقاب لانه لا يؤمن بذلك. ومع هذا - [00:06:04](#)

لا يفتي بلعن فكيف بمن يعلم ان الفتى توقيع عن رب العالمين وان الفتيا كلام في الدين انت حينما تقول هذا حلال احله الله. او هذا حرام حرمه الله. والكلام ذكرنا في درسنا الماضي خطورته - [00:06:24](#)

وعظم قدره والله المستعان وكيف كان السلف يتورعون اشد التورع عن القول بلا علم. وذكرت لكم طرفا يسيرا من هدي الامام المبجل احمد بن حنبل الذي جمعت رسالة علمية تخيلوا حجم المسائل التي صارت رسالة علمية - [00:06:48](#)

جمع فيها الباحث المسائل التي توقف فيها الامام احمد وانت وانت لا تعرف شيئا يا البعيد لا يحفظ لك ولو مرة واحدة. انك قلت لا ادري بل الشيخ جوجل موجود واليوتيوب موجود وان سئلت فعدت الى جوجل او يوتيوب جيد كارثة انك قد لا - [00:07:11](#)
اعود اصلا فتفتي كما يقولون من بنات افكارك وانا لله وانا اليه راجعون. شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقرر ان المفتي ان افتي بلا علم واصاب الحق فهو مأزور - [00:07:36](#)

ان افتي بلا علم فاصاب الحق فهو اثم لم يَأْثَمْ؟ لانه افتي بلعين حتى وان اصاب الحق. اذا تورع ايها الحبيب عن القول في دين الله جل في علاه. والكلام في - [00:07:59](#)

شرعي واترك الامر لاهله. والله جل في علاه جعل الخلق على صنفيه اهل ذكر ولا يعلمون اهل الذكر واجبهم ان يفتوا وان يعلموا الناس دين الله. والذي لا يعلم واجبه ماذا؟ السؤال - [00:08:14](#)

قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ونحن هنا ننبه ايها الاحبة في الله الى خطورة العودة كما يقولون الى منصات التواصل الاجتماعي او حتى محركات البحث. مثل جوجل وغيره. انت ما يدريك ان هذه الخطوة التي - [00:08:38](#)

اخذتها ورقيت بها المنبر انها من موقع رافضي او حبشي ووقع هذا الشيء ما يدريك ان هذه المسألة التي تأكدت منها وقرأت عنها قرأتها في موقع لا يعرف اصله. ولا عقيدة اصحابه ولا منهجه - [00:08:58](#)

تمر علينا اشياء كما يقولون يشيب لها شعر الرأس من هذا المقام ايها الاحبة في الله. جرأة على الحق عجيبة وعجيبة جدا من اناس لا يعرف لهم ابدأ اشتغال بدين الله سبحانه وتعالى. وذكرت لكم في اخر درسي الماضي عن بعض الذين - [00:09:18](#)

اتصل ليستدرك على البخاري. وهو لا يحفظ شيئا من القرآن ولا يعرف شيئا عن البخاري. ولا يعرف شيئا عن الصحيح الامة اليوم ابتليت بهؤلاء والله المستعان. فورعك ورعك في مقام الفتيا هذا امر تحسب - [00:09:38](#)

عليه ان يقال لا يدري خير والله خير والله لك بملايين الارض بملئ الارض من ان تقول ادري وانت لا تدري وذكرت لكم اثر الشعبي حينما جاءه الرجل فسأله عن مسألة قال لا ادري. قال انت امام العراق ولا تدري - [00:09:58](#)

قال ما تستحي ان تقول لهذي؟ قال ان الملائكة لا تستحي حينما قالت سبحانك لا علم لنا فالانسان ايها الاحبة في الله لا يعيبك ان تتكلم. مرة لا انسى والله - [00:10:22](#)

بعض من زاملت في مكان ما كان يتكلم عن مسألة المحلل. المحلل هو الرجل الذي يؤتى به ليعقد على امرأة طلقها وبت طلاقها طلقت ثلاثا. هذي لا ترجع الى زوجها كما قال الله حتى تنكح زوجا غيره. فهذا - [00:10:38](#)

هو الذي يعقد عليها من اجل ثم يطلقها لترجع الى زوجها الاول فجاء يناقش ايها الاحبة في الله في هذه المسألة والمعذرة منكم ليس من الشريعة في شيء فلما ذكرنا له الحديث قال انا نظرت في اسناد الحديث فرأيت ان بعض الرواة ضعفاء - [00:11:01](#)

تعرف الحديث وتعرف اهله؟ انا لو سألتك عن كتاب واحد في الجرح والتعديل قد لا تعرف القضية خطيرة والمسألة عظيمة ايها الاحبة في الله. لكن الجرأة على دين الله جرأة على دين الله والمستعان. ذكرت من خصال الفتية ايها الاحبة في الله بعد الاخلاص - [00:11:25](#)

والحلم والاناة لا يكون عجولا الانسان. في اصدار الحكم. هذا الرجل ينتظر اربعين يوما. ليفتي في مسألة لاهل جاهلية فلا يعيبك ان

تقول نبحت هذه المسألة الشيخ ابن باز رحمه الله على جلاله وعظيم قدره في برنامج نور على درب - 00:11:47
اسئلة كثيرة جدا يسأل ويقول نراجعها نرجح ننظر فيها فلا يعيبك ان تسمع السؤال ثم تبحث فيه وتأتي بالجواب ايضا من خصال يا
ايها الاحبة في الله الاستغناء عن الناس. وهذه ذكرها الامام احمد رحمه الله. من خصال الفتية التي ينبغي ان تكون في المفتي -

00:12:10

ان يستغني عن دنيا الناس. لان طالب العلم والذي يفتي الناس في شأن دينهم ينبغي ان يكون عفيفا عما في جيوبهم وايديهم والا
تمندل به الناس قيل لبعض السلف اظن سفيان وكان يحمل دراهمه فليل. وعزه استغناؤه عن الناس عزه استغناؤه عن الناس. لذلك ذكرت

00:12:35 -

فصرنا لعوبة بايدي الناس فالشاهد ايها الاحبة في الله من تصدر ينبغي ان يكون عفيفا والانسان لا يرتفع ايها الاحبة في الله. ابدا عند
الله جل في علاه. فيصبح عزيزا الا بان يكون عفيفا - 00:13:02

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. قال شرف المؤمن قيامه بالليل. وعزه استغناؤه عن الناس عزه استغناؤه عن الناس. لذلك ذكرت
لكم قديما في هذه الدروس في اولها ذلك الخبر العجيب. الاعرابي الذي - 00:13:24

جاء الى البصرة فسأل قال من سيد البصرة؟ فليل له الحسن الحسن البصري والحسن ايها الاحبة في الله ليس من سادات العرب.
فليل قيل له بعد ان سأل قال وكيف ساد الناس؟ يعني كيف يسود الناس امثال هذا؟ الرجل ليس غنيا ولا شريفا ولا نسيبا -

00:13:44

فليل له احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم يحتاج الناس الى علمه وهو ماذا؟ استغنى عن دنياهم. استغنى عن دنياهم.
لذا ايها الاحبة في الله الامام احمد رحمه الله كان حمالا - 00:14:08

احمد بن حنبل الذي لو اشار بيده لو اشار بيده تأتية القناطير المقنطرة من الذهب من الخلفاء والامراء والتجار والمحبين والاحباب
والاصحاب. لكن ما كان يصنع ذلك حمال الامام احمد رحمه الله - 00:14:25

ودخل مرة ادهم على خياط بزاز ليشتري منه شيئا. فرآه رجل وراءه رأى هذا العالم واسمه ابن محيريز. عالم من علماء المسلمين
رآه يتكلم مع الخياط فقال الرجل الاخر للخياط الا تعرفه؟ انه ابن محيرس يعني بلغتنا العامية هذا فلان راعيه في الشعر -

00:14:48

نظر ابن محيريز الى ذلك الرجل هذا الذي يريد خيرا. قال يا هذا انما جئنا لنشتري بدراهم لا بعلمنا نحن سنمر في الدرس القادم عن
عن الذين يكتمون ما انزل الله ويشترون به ايش؟ ثمننا قليلا. اليهود سقطوا - 00:15:22

اعني علماء اليهود. لانهم اشتروا بايات الله ثمننا قليلا. قال يا هذا انما جئنا لنشتري بدراهمنا لا بديننا اين هؤلاء الذين ايها الاحبة في
الله يرون لانفسهم حقا وفضلا على الآخرين - 00:15:46

ويسمون من يصلي عندهم زبائن. والله حدثني احد الفضلاء. قال يا رجل احنا امام المسجد عندنا يسمينا زبائن وكل بحسب امكانياته
المادية يعامل. دي مصيبة. هذي مصيبة ايها الاحبة في الله. مصيبة كبرى. من اراد - 00:16:08

ان ينصب نفسه لهذه مكانه المنزلة ينبغي ان يستغني عن دنيا الناس وان لا يلتفت اليهم وليكن شعاره لان الذي يتجه قلبه الى دنيا
الناس يقينا يقينا سيفتي بناء على اهوائهم وطلباتهم - 00:16:29

شيخ الاسلام رحمه الله يقول الانسان لا يزال ندا لغيره فان احسن اليه هذا الغير واخذ منه صار عبدا له انت مستو معه ان احسن اليك
اصبح اعلى منك. الم يقل النبي عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلى - 00:16:52

لذلك ايها الاحبة في الله ينتبه الانسان ولا سيما من نصب للامامة والخطابة فضلا عن التدريس فضلا عن الافتاء ان يكون طالب علم.
قدر المستطاع لان استغناؤه عن الناس عز له ورفعة وشرف وعظيم. لكن لما صار العلم يباع ويشترى. والعالم يباع ويشترى -

00:17:15

صار يقول في دين الله كما قلنا في الدرس الماضي لقد هزلت حتى بدا منه زارها. كلاها وحتى سامها كل مفلس وابن الورد رحمه الله

كنت تعجب والله يا اخواني من عفة من سبق. عفتهم عن دنيا الناس - 00:17:40

هو شاعر الشاعر تعرفون في ذلك الزمان يرحل اليه لان الشاعر اذا مدح يرفع واذا ذم يخفض اعني ميزان الدنيا يرفع القبيلة ان مدحها. يرفع الرجل ان مدحها لكن يعطى مقابل هذا المدح - 00:18:05

وقد يتزلف الى ممدوحه. فتراه يقبل رأسه ويقبل يده. كان يقول انا لا اختار تقبيل يد قطعه ما اشهى من تلك القبل انا ما اختار ان اكون ذليلا وذكرت لكم بيتا لشاعر جاهلي لا يعرف الاسلام - 00:18:25

ويصف حالهم واستغناؤه وعفته. فكيف لو كان مفتيا؟ قال استف ترب الارض حتى لا يرى علي له من الطول امرئ متطور. انا اكل التراب حتى لا يرى احد فضلا له علي - 00:18:49

اي عزة هذه؟ هذه عزة لما اسلموا سادوا العالم ساد الناس وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن. عزيزة صاحب نفس عزيزة ايها الاحبة في الله ولا سيما من نصب نفسه بمقام الفتية. ثم ايها الاحبة في الله من الاشياء التي ينبغي ان ينتبه اليها من تصدر للفتية العلم باحوال

الناس - 00:19:12

بعض الاحكام قد لا تصلح في بعض البيئات قد لا يأتي الوقت المناسب قد لا يكون هذا الوقت مناسباً لتنزيلها او لطرحها او لبيانها. النبي عليه الصلاة والسلام لما ارسل معاذ ماذا قال له - 00:19:38

حديث ابن عباس في الصحيحين قال انك تأتي قوما اهل كتاب بين له حال المدعويين فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله. فمعرفة حال المدعويين يعين المفتي. لان بعض الاشياء - 00:19:58

يحتاج الانسان ان يؤخرها. وبعض الاشياء يحتاج ان يقدمها النبي عليه الصلاة والسلام يقول لامنا عائشة لولا ان اهلك حديث حديث عهد بجاهلية وفي بعض الالفاظ حديث عهد بالكفر لهدمت الكعبة. ولاقمته على قواعد اسماعيل. ما الذي يمنع النبي عليه الصلاة

والسلام من هدم الكعبة - 00:20:16

وبنائها على قواعد اسماعيل وذكرنا ان قريش قصرت فاخرجت ماذا؟ اخرجت ماذا؟ الحجر عن البيت والحجر جزء من البيت. حجر اسماعيل قال لهدمت الكعبة واقمت على قواعد اسمه او قواعد ابراهيم - 00:20:40

هذا الحديث عظيم جدا استفاد منه العلماء ان الداعية والعالم احيانا يعرض عن ذكر بعض الاشياء مراعاة لايش؟ لعقول الناس مراعاة لحال الناس لمدى معرفتهم بالسنة. فاحيانا انت تكون منفرا حينما تذكر بعض الاشياء التي لا - 00:20:56

تقبلها فطر اصابها شيء من انتكاس. وعقول تغيرت. وعلي في صحيح البخاري. علي رضي الله تعالى عنه وارضاه في صحيح البخاري يقول خاطبوا الناس بما يعلمون او يعقلون. اتحبون ان يكذب الله ورسوله؟ خاطب الناس بالشئ الذي - 00:21:17

نعرفه احيانا انت تريد ان تنشر سنة سنة وعظيم السنة وليست مسألة سهلة لكن اقول قد تهدم كما يقولون اشياء عظيمة جدا. في سبيل نشر سنة واحدة هذا ينبغي عليك ان تكون فقيها في معرفة كيفية الوصول الى نشر هذه السنة. بالاسلوب الحسن بترقيق

القلوب بربطها - 00:21:41

بجعلهم يعظمون النبي عليه الصلاة والسلام يعظمون امره يعظمون ما هي حتى تصل بهم وتنتهي بهم الى تعظيم هذه السنة ليست هينة عندك وهي هدف. لكن ليس هذا وقتها. وليس هذا مقامها. ولا يعد هذا مجاملة على حساب الحق - 00:22:07

ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يجمال على حساب الحق. لما اخر هدم الكعبة. بل ايها الاحبة لم يهدمها. مات وهو لم يفعل ذلك النبي عليه الصلاة والسلام لم لم يفعل هذا؟ لان الامر في ظنه صلى عليه الله وسلم. وفي علمه صلوات ربي وسلامه عليه يترتب -

00:22:28

ماذا؟ مفسد. مفسد تهدم الكعبة على مرأى ومسمع. من اناس يعظمونها تعظيما عظيما. ماذا يقولون عن هذا النبي عليه الصلاة والسلام الذي جاء ليهدم الكعبة ستكون ردة الفعل عالية وقاسية وقاسية جدا ومنفرة. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام وهو اعلم الناس

بالحق وهو ارحم الناس بالخلق - 00:22:48

قال الله سبحانه وتعالى عنه صلى عليه الله وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فنصيحة يا معاشر الدعاة ويا طلبة العلم كونوا رحمة

للعالمين ولا تكونوا عذابا عليه لا تكن عذابا على الامة. قدر واحسن التقدير. وخذ بالاسباب وانظر حتى لا يكون هذا الخير الذي تريد ان تحققه - [00:23:14](#)

يأتي ويجر الامة الى ويلات. والله المستعان. ثم قال الله جل في علاه. واذا قيل له متبع ما انزل الله. قالوا بل نتبع ما الفينا اباءنا او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. هذه الاية عظيمة ما مناسبتها ايها الاحبة في الله لما سبق - [00:23:38](#)
خطاب الان جاء باذن واذا قيل له اتبعوا ما انزل الله نحن نقول ايها الاحبة في الله ان الايات مترابطة. فما علاقة هذه بما سبق؟ انما يأمركم بالسوء والفحشاء ان تقول على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم هذه تعود على من؟ العلماء قالوا يا كرام ثلاثة اقوال - [00:24:01](#)

القول الاول قالوا ان هذه الاية خوطب بها اليهود قاتلهم الله فيكون الخطاب ها هنا لليهود بان يؤمنوا بما انزله الله جل في علاه. على محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:27](#)
هذا اليهود واعرضوا وتمسكوا بما كان عليهم بما كان عليه ابائهم يعني بذلك الكتب التي بين ايديهم اطالتهما ايدي التحريف والتزوير. لذلك ذكر بعدها بايتين او ثلاثة انهم يشتركون بايات الله ثمنا قليلا. هذا القول - [00:24:46](#)

والقول الثاني ان الذين خوطبوا بهذه الاية هم مشركوا العرب مشركوا العرب. فالله جل في علاه ارسل محمدا عليه الصلاة والسلام للبشرية كلها ومن هذه البشرية اول من خاطب النبي عليه الصلاة والسلام خاطب مشركي العرب - [00:25:06](#)
فكان سبب كفرهم وعدم استجابته لدعوة الحق هي التمسك بدين من؟ الاباء والاجداد كيف نترك ما الفينا ما وجدنا عليه ابائنا اذا عاب الله مقالتهم او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - [00:25:29](#)

كيف تتمسكون بدين اباء يعبدون الاصنام يعبدون صنما تبول عليه الثعالب اذا بعض من جاءه عقله كان يعبد صنما فرأى ثعلبا يبول على هذا الصنم اكرمكم الله فقال ارب يبول الثعلبان برأسه الا قد هان من بالت عليه الثعالب. اله - [00:25:55](#)
يقصد ويعبد تبول عليه الثعالب لذلك الله جل في علاه انكر عليهم هذه المقالة الشريعة. كيف تتمسكون؟ وعجبك لا ينتهي. والله يا اخواني ما قرأت قصة ابي طالب اعني قصة وفاته الا تحرك في القلب اشياء اشياء - [00:26:22](#)

والله المستعان كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعوه للاسلام. في اخر لحظات حياته. فكان رفقاء السوء صناديد قريش يقولون له عن ملة عبد المطلب دين الاباء دين الانا فكان اخر ما قال بل هو على ملة عبدالمطلب. الله المستعان - [00:26:44](#)
اذا ابو طالب مات مشركا ايها الاحبة في الله. وجاء علي لما انصرف النبي عليه الصلاة والسلام. جاء علي الى النبي عليه الصلاة والسلام قال ان عمك الشيخ الضال قد مات - [00:27:07](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام لعلي اذهب فواره. ووجد عليه النبي عليه الصلاة والسلام وجدا كبيرا. انه لم يؤمن ولم يسلم حتى ان انزل الله اية اية مواساة لقلب رسول الله عليه الصلاة والسلام في ابي طالب - [00:27:20](#)
فقال الله جل في علاه انك لا تهدي من احببت اي هداية هداية ماذا؟ توفيق بداية توفيق فهذه الهداية بيد الله سبحانه وتعالى ثم ايها الاحبة في الله القول الثالث ان هذه الاية المخاطب بها الناس - [00:27:38](#)

من الناس الذين نودي عليهم قبل ايتين. يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. ولا تتبعوا خطوات الشيطان فهؤلاء الناس الذين امرهم الله اتبعوا الشيطان. واتبعوا دين الاباء والاجداد في تحليل ما لم يحله الله - [00:27:59](#)
وتحريم ما لم يحرمه الله سبحانه وتعالى. وهذه هي الاقوال الثلاثة ولا منافاة بينها ولا تعارض بينها. وذكرت لكم في هذا الدرس ان مما يقرره المفسرون ان الاقوال المروية عن السلف - [00:28:25](#)

وما ذكرته من اقوال مروية عن السلف عند ابن جرير وابن كثير وغيرهما هذا يسمى اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد. فالقول لا يرفع القول الاخر. فيمكن ان نجمع بين هذه الاقوال - [00:28:43](#)
خطب به اليهود والمشركين والناس اجمعين. بان يؤمنوا بما انزله الله سبحانه وتعالى على محمد صلوات ربي والسلام عليه. فتمسك اليهود وتمسك اهل الكتاب بماذا؟ بدين الاباء والاجداد. وان كانت اليهودية والنصرانية - [00:28:59](#)

قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباؤنا. وهذا الذي عليه الالباء والاجداد طالته يد التحريف. وما عاد ديننا وشرعا يقبل عند الله بعد مبعث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. وان كان المخاطب بهذه الاية كفار قريش فمعنى اتباعهم للاباء - [00:29:19](#) ما كان عليه كفار قريش وصرحوا به مرارا وتكرارا. كيف نذر ما كان عليه الالباء والاجداد؟ ونحن في درس هذا ولن اعيد الكلام. تكلمنا يا اخواني قبل يمكن اربع دروس عن موضوع الاتباع. وموضوع - [00:29:44](#)

السينات الجارية وخطورة ان تتبع من ليس على حق الولاء على ولا على صواب كالالباء والاجداد وغير ذلك مما لم يقيم له الشرع وزنا لذا ايها الاحبة في الله ما كان عليه اباؤك واجدادك لا يعني انه صواب وحق. وانما الصواب الحق ما كان عليه رسول - [00:30:04](#) وما كان عليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد وسعد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد الحق ما كان عليه ابن المسيب وابن جبير والشافعي واحمد وابو حنيفة ومالك هذا الحق الذي كان عليه - [00:30:29](#)

اسلاف هذه الامة من محمد صلوات ربي وسلامه عليه ثم الصحابة ثم اتباعه ثم من سار على على طريقهم وليس دين الالباء والاجداد لذلك لو اننا اليوم عاملنا كل ما له تعلق بالشرع بميزان الشرع من كتاب وسنة وفهم سلف الامة - [00:30:49](#) لاسترحنا لكن المشكلة في عزائنا ما كان عليه الناس. الالباء والاجداد. في افراحنا ما كان عليه الناس في كل شيء ما كان عليه الناس. مع ان الناس قد يتتابعون على فعل محرم. وفعل ليس صحيحا بل قد - [00:31:14](#)

يكون شركا والله المستعان هذي من المصائب. لذلك ايها الحبيب في كل امر في كل شأنك زنه بميزان الكتاب والسنة. وما كان عليه سلف هذه الامة. هذا الميزان الذي يجعل لهذا الشيء اعتبارا وقدرًا ومكانة. اما ما كان عليه الالباء والاجداد - [00:31:37](#)

هذا لم يقيم له الشرع ايها الاحبة وزنا الا ما اقرته الشريعة. فصار ديننا لنا باقرار له لا لانه من دين الالباء والاجداد لا انه من دين الالباء والاجداد. ثم ايها الاحبة في الله ضرب الله سبحانه وتعالى مثلا للذين كفروا. كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا - [00:32:01](#)

دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون من هؤلاء؟ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عمي فهم لا يعبدون. من هؤلاء؟ وما معنى ينعق؟ هذا المثل ايها الاحبة في الله مثل عظيم وكل امثال القرآن - [00:32:30](#)

يضر به الله سبحانه وتعالى للذين كفروا. يصور حالة الذين كفروا في استجابتهم لما انزله الله في استجابتهم لرسول الله صلى الله عليه الله وسلم في استجابتهم لما جاء في الكتاب لما يقوله الامرون بالمعروف - [00:32:58](#)

عن المنكر حالهم في عدم استجابتهم وعدم انتفاعهم وتلقيهم وقبولهم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. من هذا الذي يلحق بما لا يسمع. يا اخوان الذي ينعق - [00:33:24](#)

يدور تفسيره على تفسير كلمة ينعق. وهي بكسر العين من الفعل نعطى. ونعق في العربية صوتت تويتر فلنعق والنعيق ترديد الصوت ورفع ويكسر للزجر والنداء نفهم هذه الكلمة حتى نفهم سياق المثل. وما المقصود كمثل الذي ينعق بما لا يسمع - [00:33:50](#)

فالذي ينعق ايها الاحبة في الله هو الراعي فلنعيق هنا والنعق صوت الراعي الذي ينادي على غنمه وهذا المعنى ايها الاحبة في الله هو ما قرره اهل اللغة واهل التفسير - [00:34:23](#)

فيكون المثل ضرب للكفار بمن؟ بهذا الراعي ماذا يصنع هذا الراعي؟ ينعق. يرفع صوته. لذلك الاخطل شاعر التغلبي نصراني بالمناسبة اموي يعني في عصر بني امية هجى جريرا وجرير خير بملئ الارض من الاخطر؟ قال انعق بضأنك يا جرير فانما ان عقت - [00:34:47](#)

بضأنك فالذي ينعق هو الراعي ينادي على او ينعق بانعامه. نقول ايها الاحبة في الله الراعي حينما ينعق يرفع صوته يخاطب هذه الاغنام. هذه الاغنام لا تعقل شيئا لا تفهم شيئا - [00:35:16](#)

مما يقوله الراعي من كلام الا الدعاء والنداء كمثل الذي ينعق بما لا يسمع. يعني ينعق على من لا يسمع من نعيقه الا الدعاء والنداء فالراعي ايها الاحبة في الله اذا جلس يكلم الدواب من الصباح الى المساء لا تفهم عليه شيئا لا تعقل - [00:35:44](#)

منه الا تلكم الالفاظ التي يزرعها بها وهو الدعاء او ينادي عليها بها وهذا ملاحظ الراعي اذا اراد معلومة من اغنامه لن تعقل منه حرفا واحدا لكن قد ينادي بكلمة واحدة - [00:36:14](#)

صوت واحد تقبل هذه الاغنام عليه الصورة بديعة جدا حال الكفار في استجابتهم للدعاء انهم لم يأخذوا من كل ما دعوا به وخوضوا به ان الدعاء والنداء الا الشيء الذي ايها الاحبة في الله يناديهم فقط الراعي ينادي لكن الراعي ايها الاحبة في الله ان قال كلمة - 00:36:41

ولم يصدر حركة ولم يتقدم اغنامه في السير الى المكان الذي يريد. لن تتحرك فهي لا تعقل منه الا الدعاء. وقلت لكم الدعاء قالوا الزجر والنداء والنداء عليها. طلب اقبالها - 00:37:20

لذلك قال الله سبحانه وتعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون مع انهم يسمعون. يسمعون الدعاء والنداء. ومع انهم يبصرون ومع انهم يتكلمون لكنهم ايها الاحبة في الله لما لم يستجيبوا - 00:37:41

لاوامر الله واوامر رسول الله عليه الصلاة والسلام صار حالهم وانظروا الى جمال المثل كحال نعم مع الراعي فهذا المثل يقول عنه المفسرون فيه صورة تمثيلية يصور حالة الدعاة الى الله وعلى رأسهم رسول الله عليه الصلاة والسلام. مع الكفار كحالة الراعي مع اغنامه - 00:38:12

يسمعون اصواتا فقط يسمعون اصواتا فقط دون ان تحدث هذه الاصوات في قلوبهم ايمانا واذعانا واسلاما وتوحيدا وعلى السنتهم وعلى جوارحهم. سمعوا اصوات سمعوا القرآن سمعوا كلام النبي عليه الصلاة والسلام - 00:38:44

لكن ماذا احدث في قلوبهم؟ لا شيء ماذا احدث على السنتهم؟ لا شيء. ماذا احدث في جوارحهم لا شيء؟ كحال كلام الراعي مع اغنامه. يتكلم كلام كثير. لكن لا منه الا دعاء ونداء. وهذا سبحانه الله الذي يعرف مطلع على بيئة الاغنام والرعاة يعرف - 00:39:10

ان الاغنام الانعام لا تعقل منك الا زجرا ونداء فقط الا ان تدعوها او تزجرها وهذا ايها الاحبة في الله حال من لم يؤمن بالله فحاله سلمكم الرحمن كحال هذه الدواب. وفي ذلك تحقير - 00:39:33

لمن لم يؤمن بان حالة كحال الانعام. كما قال الله جل في علاه انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لذلك وقفنا يا كرام ها هنا والتي نشرع فيها ان شاء الله بعد الاذان ستكون عن سماع الانتفاع - 00:39:55

وقراءة الانتفاع والا يكون حال الواحد منا مع ما يقرأه من القرآن وما يسمعه من كلام من ودروس ومواعظ ما يقوله من خطب ودروس ومواعظ كحال الانعام كحال الكفار. سمعوا - 00:40:17

ولم يسمعوا. ابصروا ولم يبصروا تكلموا ولم يتكلموا. لم يسمعوا سماع من انتفع بهذا الكلام. لم يبصروا ابصار من رأى الحق واتبعه. لم يتكلم بهذا الحق والله المستعان نتكلم عن ذلك بعد الاذان باذن الله جل في علاه - 00:40:38

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد ايها الاحبة في الله كنا مع هذا المثل العظيم الذي ضربه الله جل في علاه للكافرين ولغيرهم ايها الاحبة في الله يدخل فيهم ممن مثله - 00:41:00

كمثل الدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال له وهكذا كان حال الكفار ايها الاحبة في الله. في انهم لم يفقهوا ما يقال لهم فقه انتفاع سماع انتفاع كلام انتفاع قراءة انتفاع. وقبل ذلك ينبهني احد الاخوة ايها الاحبة في الله. ونحن تكلمنا عن موضوع - 00:41:23

انه سمع فتية كما يقولون على منصة واذاعة رسمية يتكلم فيها المفتي وقد سئل عن العمل في بنك ربوي للسائل العمل مصيبة في امر اجمع المسلمون عليه. ونطق به الكتاب وصحيحه صريح السنة - 00:41:47

والله المستعان. اعود فاقول ايها الاحبة في الله الذي يهمننا ها هنا ان لا تكون هذه الدروس ودروس التفسير حاشاكم وعافاكم لا لي انا المتكلم بها ولا لمن يسمعها او يشاهدها او يتابعها. ان لا يكون هذا الكلام - 00:42:10

سماع من لم يسمع من لم يستجب هذا الاذان الذي اذن الان ورفع سمعه اقوام من جاء الى الصلاة هذا سمع وسمع ومن لم يأتي سمع ولم يسمع وانت في هذا الدرس سمعت الكلام عن الربا والغيبة والنميمة والرياء والكبر والغرور والحسد وغير ذلك من الاثام واتباع

خطوات الشيطان - 00:42:31

ثم لم تستجب سمعت ولم تسمع قرأت ما يكتب عن التوحيد والسنة عن الغيبة والربا والزنا والفواحش. ولم تستجب ابصرت ولم تبصر تخطب وتتكلم وتأمر وتنهى تكلمت ولم تتكلم ان كنت لا تعمل بما تقول. لذلك وقفة سريعة يا اخواني مع سماع الانتفاع -

وكلام الانتفاع وقراءة الانتفاع نقول ايها الاحبة في الله ان مما ابتليت به الامة اليوم انها شابتهت الاقوام السابقة في ذنوبها ومعاصيها وحالها الامة تقرأ كلنا عندنا تطبيق المصحف على جوالالتا. ونقرأ - [00:43:30](#)

ونسمع ونصلي الجمعة ونسمع الدروس اكثر الناس يصنعون ذلك. لكن من الذين ينتفعون بذلك قد تأتي الى هذا الدرس فتتأثر. او الى غيره موعظة تحرك قلبك. بل قد تجري الدفعة على خدك - [00:43:51](#)

ماذا احدثت من اثر عملي عليك بعد ذلك سماع الانتفاع ايها الاحبة في الله علم الانتفاع. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يستعيز بالله من علم لا ينفع. ما هو العلم الذي لا ينفع يا اخواني - [00:44:13](#)

هل يوجد علم لا ينفع؟ كل علم لم يرى اثره عليك تكلمت به قرأته سمعته لم تنتفع به هذا علم لا ينفع هذا حجة عليك يوم القيامة لذلك احذر ان يكون ان تكون علاقتك بالقرآن وبخطبة الجمعة وبدرس التفسير وبدروس العلم وبالرسائل - [00:44:30](#)

التي تقرأها بل لعلك ترسلها. احذر ان يكون ذلك ينفع بما لا يسمع ينفع بما لا يسمع. سواء المرسل او المستقبل هذي مصيبة يصيب بعض الناس تصلك منه رسائل تظنه شيخ الاسلام ابن تيمية. وانت تعرف انه من افجر الناس - [00:44:55](#)

وبعض الناس ترسل اليه كذلك لعله لا يسمع. ترفع صوتك وتنادي اتق الله في نفسك في مالك في ولدك. اتق الله في صلواتك اتق الله في المال المحرم الذي تأكله. اتق الله في بصرك الذي الى الحرام ترسله. اتق - [00:45:20](#)

في الكلام الذي تقوله اتق الله في المنشورات التي تتابعها ثم ماذا لاننا ننعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. الا صوت عالي فقط هذا شيء مؤلم مؤلم جدا. الاثر الاثر ضعيف. وضعيف جدا - [00:45:42](#)

والدليل ايها الاحبة في الله المعذرة منكم. انظر الى تطبيقك للذي قرأته في كلام الله. كم مرة قرأت الاية التي تعلن الحرب على الربا كم مرة قرأت الاية التي تحرم الغيبة؟ كم مرة قرأت الاية التي تحرم الاقتراب من الزنا؟ كم مرة - [00:46:06](#)

جلست وسمعت موعظة او خطبة او كلمة ثم لم تحدث في قلبك اثرا. اثر لحظي تأثر لحظي ما نريد هذا التأثير اللحظي لا نريد نحن نريد علم ينفع. علم يغير العقيدة - [00:46:26](#)

ان يغير يصحح العبادة. يقوم السلوك. يقودك الى الله جل في علاه. والا يا اخواني والمعذرة منكم سيكون حظنا من القرآن اصوات اصوات نسمعها خلف الامام. اصوات نردها ونحن نقرأ. اقرأ كل يوم واضع خيط المصحف عند اية الربا ثم اذهب الى بنك ربوي -

[00:46:47](#)

اقرأ اية الغيبة وانا اغتاب الناس. اقرأ اية غض البصر وانا لا اغض بصري مشكلة او اتكلم والكلام لمن يتكلم ولمن يسمع ولمن يخاطب وللمخاطب لكل من يبلغه الذي انزله الله جل في علاه من كتاب وسنة - [00:47:09](#)

وكلام العلماء الذي يدور في فلك الكتاب والسنة. احذر قضية خطيرة. هذا الفرق بيننا وبين السلف. السلف يسمع كلمة تغير حياته تغير حياته يطبقها يعمل بها. نحن نسمع كثيرا ونقرأ كثيرا. والله يا اخواني لكن عملنا ايش - [00:47:31](#)

قليل بذلك سبقنا صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام انهم تعلموا الايمان والعمل. تعلموا القرآن والعمل نحن تعلمنا القرآن. حفظة وعصاة يصلون الصلوات الخمس ولا يسلم احد من شر سنتهم. الا من رحم ربي - [00:47:54](#)

واخلاقه اذا باع واشترى واذا دخل بيته او سوقه او حارته. اذا تعامل معه احد يرى انسانا اخر لما اين هذه الاصوات التي ترددها وتقرأها وتقرأ عليك لذلك ايها الاحبة فلا تجعل من هذه الاية كلما مررت بها سببا في تغيير سلوكك في تعاملك مع القرآن انا ما اريدك

تقرأ - [00:48:12](#)

تختتم كل ثلاث ولا كل سبع ولا كل عشر اريدك يصل قلبك الى منزلة ايمانية عالية حينما تصل الى نهاية وردك اريد منك ان تغير فيك كل اية سلوكا خطأ سلوكا محرما فعلا ما يحبه الله ولا يرضاه - [00:48:39](#)

تسمع وتجلس الخطاب ايها الاحبة في الله سلمكم الرحمن يشمل الجميع. اليوم هذه المنصات اقامت الحجة على الجميع. الكل تصله منشورات تجده يشترك في صفحة داعية من الدعاة شيخ من المشايخ يعلق عنده ويعلق في صفحة زانية فاجرة راقصة - [00:49:06](#)

هذا ينفع بما لا يسمع نسال الله ان لا يجعلنا كذلك. لنا وقفة في درسنا القادم بحول الله وقوته مع اثار ترك العمل بالعلم. الى ذلك
والحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:49:27
كيف ابو رائد اليوم - 00:49:51